المعسكر الاشتراكي والمعسكر الرأسمالي ـ الامبريالي ومعسكر عدم الانحياز. ونحن نعتبر انفسنا جزءاً من معسكر عدم الانحياز. اننا ندعو الى التحالف مع المعسكر الاشتراكي، ولكننا لا نعتبر انفسنا جزءاً منه.

ثانياً: نختلف مع الحزب الشيوعي حول ما يتعلق بموقفه من القضية الفلسطينية وسبل حلها.

كانت مواقف الحزب من القضية الفلسطينية متغيرة، ومتبدلة. وهذا ناجم عن رضوخه للواقع، واستعداده للتغير على ضوء التغيرات الحاصلة في الواقع القائم. فالرضوخ للواقع امر كنا دائماً نرفضه، لان الحق حق ولا يتغير. وفي رأينا، لا يوجد نظام حكم في العالم مستعد للتنازل لخصمه بمحض ارادته، الا اذا فرض عليه التنازل. لذلك، فان اي حل عادل يجب ان تسبقه استعدادات لاحداث تغيير في موازين القوى لصالح هذا الحل. وكدليل على تغيير الشيوعيين لمواقفهم، نجد انهم، في البداية، طالبوا بتنفيذ قرار التقسيم الصادر في العام ١٩٤٧. ثم طالبوا بحق اللاجئين في العودة. ثم بحقنا، كفلسطينيي مناطق ١٩٤٨ في تقرير المصير، بما في ذلك حق الانفصال عن اسرائيل. ثم الغى الحديث عن حق الانفصال، وصار حق تقرير المصير مرهوناً بالضفة الغربية وقطاع غزة. وسبق ان طرح الحزب الشيوعي حق اللاجئين في الاختيار بين العودة او التعويض. وغير ذلك من المواقف والحلول التي لا تصيب جوهر القضية. وفي ١٩٦٠/١٩٦١ طرح الشيوعيون شعاراً هز مشاعر الناس في تلك الفترة، عندما اعترفوا بأن اليهود يشكلون شعباً وقومية، وقالوا ان حل القضية الفلسطينية يجب ان يتم على اساس المصالح القومية لكلا الشعبين، وهذا الموقف كان مرفوضاً من قبل حركة الارض.

كذلك، فان الشيوعيون قد انسجموا مع انفسهم منطقياً؛ فهم يثقفون عناصرهم على اساس انهم جزء من الكيان الاسرائيلي، اي على اساس الولاء لاسرائيل، وهذا يعني تشجيع عناصرهم على الانخراط في خدمة الدولة ومؤسساتها. قد يفسر ذلك على انه يساهم في تحريض اليهود ضد الدولة وعنصريتها، الا ان الفرق، هنا، كبير بين ان نختار النضال بين شعبنا الفلسطيني، او بين اليهود. ان شعبنا هو سلاحنا الاول، فكيف يمكن لي ان اناضل مع شعبي، وفي الوقت عينه اثقفه على اساس الارتباط المصيري باسرائيل ؟ لذلك، فان اقصى ما يمكن ان يطالب به الحزب هو المساواة مع اليهود؛ اما في ما يتعلق بالشعب الفلسطيني، فان الحزب يغدو اشبه بالمتعاطف معه اكثر من كونه جزءاً منه. اما نحن، فقد طرحنا انفسنا على اننا جزء لا يتجزأ من الشعب العربي الفلسطيني. وقد شن الشيوعيون علينا، في حينه، حملات عنيفة، واعتبرونا مغامرين، ونريد ان ندفع بالسلطة لكي تطرد البقية الباقية من الفلسطينيين. نحن نؤمن بأنه لا يمكن ان نصل الى حقوقنا بالتوسل، والاستجداء، من اسرائيل. هذه الحقوق نصل اليها بالنضال والتضحية.

ان الحزب الشيوعي، قد طرح، في السنوات الاخيرة، ان العرب في اسرائيل جزء من الشعب الفلسطيني؛ الا ان هذا الشعار ليس له اي مضمون سياسي، لانهم يؤكدون على ارتباطهم المصيري باسرائيل. اما نحن، فنقول بأننا جزء لا يتجزأ من الشعب الفلسطيني. وذات مرة، جاءت المخابرات لتفتيش بيتي؛ وقال لي احدهم: ليكن موقفك مثل موقف الشيوعيين، عندها لن يلحق بك اي ضرر، قل انكم جزء من الشعب الفلسطيني، ولكن لا تقل انكم جزء لا يتجزأ منه، لان هذا يعني هدم دولة اسرائيل.

اضافة الى ذلك، فان موقف الشيوعيين من مسألة تمثيل الفلسطينيين هو على النحو التالي: انهم يقولون ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للفلسطينيين، لكنهم يستثنون تمثيل المنظمة للفلسطينيين في مناطق ١٩٤٨، ويعتبرون انفسهم ممثلين للشعب الفلسطيني في الداخل. اننا، كحركة وطنية، نرفض هذا المنطق، ونرفض تسميتنا بعرب اسرائيل. اننا لا نتنكر لدور الحزب الشيوعي، ولكن هذا لا يعني عدم تسجيل نقاط الاختلاف معه.

## لماذا ظهرت حركة الارض ؟

جاءت حركة الارض استجابة ضرورية لمرحلة تاريخية معينة. انها لم تقم اعتباطاً، بل انها استجابة عملية لمتطلبات مرحلة تاريخية محددة. فحتى سنة ١٩٥٧، كان هدف السياسة الرسمية الاسرائيلية تصفية وجودنا المادي في البلاد. لقد اقاموا دولتهم على اساس ان تكون دولة اليهود الخالصة والنقية، واستعملوا كل الوسائل لارهابنا